المتغيرات المؤثرة في السياسة الروسية اتجاه افريقيا

اوس محمد رحيم awsallamy07@gmail.com

أ.د مهند عبد الواحد كاظم dr.muhand1977@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياسية

الملخص:

يتناول هذا البحث المتغيرات المؤثرة في السياسة الروسية اتجاه إفريقيا في ضوء التحولات الإقليمية والدولية التي تؤثر على توجهات روسيا اتجاه القارة، ويسلط الضوء على تزايد المنافسة الجيوسياسية بين روسيا وقوى إقليمية مثل إيران وتركيا وإسرائيل والسعودية، وكل منها يسعى لتوسيع نفوذه في إفريقيا، كما يناقش التحديات التي تفرضها قوى دولية كبرى، مثل الولايات المتحدة والصين والهند، في ظل بيئة دولية متغيرة. يُبرز البحث كيف أثرت الحرب الروسية الأوكرانية على علاقة روسيا بالدول الإفريقية، سواء على مستوى التعاون الاقتصادي أو العسكري أو حتى التصويت في المحافل الدولية. ويرصد البحث أبعاد هذه المتغيرات على السياسة الروسية، ويستعرض ردود فعل موسكو من خلال تعزيز شراكاتها الإفريقية وتوسيع أدوات تأثيرها، ويخلص إلى أن روسيا باتت تواجه بيئة إفريقية متعددة الأقطاب، تتطلب استراتيجيات أكثر مرونة وفعالية.

الكلمات المفتاحية: المتغيرات ، التحولات الإقليمية ،المنافسة الجيوسياسية، السياسة الروسية، افريقيا.

The influential influence on Russian policy towards Africa

Aws Muhammad Rahim awsallamy07@gmail.com

Prof. Dr. Muhannad Abdul Wahid Kazim dr.muhand1977@uomustansiriyah.edu.iq

Al-Mustansiriya University / College of Political Science

Abstract:

This research examines the key variables influencing Russia's policy toward Africa in light of evolving regional and international dynamics. It highlights the growing geopolitical competition from regional powers such as Iran, Turkey, Israel, and Saudi Arabia, each seeking to expand its influence in Africa. The study also analyzes challenges posed by major global powers like the United States, China, and India. A particular focus is given to the repercussions of the Russia-Ukraine war and its impact on Russia's economic and diplomatic relations with African countries. The paper investigates Russia's strategic responses, including military cooperation and economic outreach, aiming to secure its role amidst rising

competition. Ultimately, the study concludes that Russia is navigating a multi-polar African landscape that demands adaptive and assertive policy tools.
Keywords: variables, regional transformations, geopolitical competition, Russian policy, Africa.

المقدمة:

تتأثر السياسة الروسية اتجاه أفريقيا بمجموعة من المتغيرات الإقليمية والدولية التي تشكل تحديات وفرصًا على حد سواء، على الصعيد الإقليمي، تسعى قوى مثل تركيا وإيران وإسرائيل والسعودية إلى تعزيز نفوذها في أفريقيا من خلال التعاون الاقتصادي والعلاقات الدبلوماسية والأمنية، مما يخلق منافسة تضيف ضغوطًا على روسيا لتطوير سياسات أكثر فاعلية، أما على الصعيد الدولي، تتصاعد المنافسة مع القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة والصين والهند، حيث تسعى هذه القوى إلى توسيع نفوذها عبر الاستثمارات الضخمة في البنية التحتية ومشاريع التنمية، فضلا عن ذلك، تلقي الحرب الروسية الأوكرانية بظلالها على سياسة روسيا اتجاه القارة الأفريقية، مما يجعل من الضروري دراسة هذه المتغيرات الإقليمية والدولية لفهم استراتيجيات روسيا وآفاقها المستقبلية في أفريقيا .

اهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في تسليطه الضوء على التحولات العميقة في البيئة الإفريقية التي تؤثر على النفوذ الروسي، وفي توضيحه للكيفية التي تتفاعل بها روسيا مع هذه المتغيرات لتأمين مصالحها الاستراتيجية في القارة.

فرضية البحث:

تفترض الدراسة أن السياسة الروسية تجاه إفريقيا بعد عام ٢٠١٢ تتأثر بشكل كبير بالمتغيرات الإقليمية والدولية، وأن هذه المتغيرات تُلزم روسيا بإعادة صياغة استراتيجياتها لمواجهة التحديات ومنافسة القوى الأخرى في القارة.

منهجية البحث:

تم استعمال المنهج التاريخي فضلا عن المنهج التحليلي الوصفي لمعرفة مدى تأثير هذه المتغيرات في السياسة الروسية اتجاه افريقيا.

المطلب الاول

المتغيرات الاقليمية

اولاً : ايران

شهدت روسيا وإيران منذ مطلع العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين تراجعاً ملحوظاً في مكانتهما الدولية، مما دفعهما إلى البحث عن سبل لتعزيز نفوذهما العسكري والدبلوماسي . وتبرز أفريقيا كقارة واعدة لتحقيق هذه الطموحات، وعلى الرغم من تعزيز العلاقات الثنائية بين روسيا وايران في مواجهة العقوبات الدولية العقابية، إلا أنه لا توجد مؤشرات على وجود تنسيق متكامل بينهما في القارة الإفريقية، مع ذلك، غالباً ما تتقاطع أهدافهما هناك، اذ يسعى كلا الطرفين لاستغلال عوامل مشتركة مثل عدم الاستقرار السياسي، النزاعات المسلحة، واللامبالاة تجاه النفوذ الغربي، في هذا السياق، فإن التغييرات في البيئة الدولية والحاجة لإعادة هيكلة النظام السياسي العالمي قد دفعت روسيا وإيران إلى التقارب، اذ تبحث روسيا عن شريك يمكنه دعم دورها الدولي واستعادة أهميتها التي كانت في حقبة الاتحاد السوفيتي، وبالمثل، تسعى إيران إلى تعزيز حضورها الإقليمي من خلال التعاون مع طرف دولي قوي يسند طموحاتها الإقليمية والدولية ويحقق انسجاماً مع استراتيجيتها(صحيفة العرب ٢٠٢٤، ٧).

ويعد التوجه الايراني نحو القارة الافريقية من اهم اهداف السياسة الخارجية الايرانية، وانطلاقاً من مبادئها الاستراتيجية في توسيع نفوذها بدول المنطقة، من خلال استخدام طرق مختلفة في تقوية علاقاتها، سيما وان ايران كانت تسعى للحصول على اليورانيوم لحاجتها الماسة اليه في برنامجها النووي ، لذا استخدمت ايران طابع العقيدة الدينية المشتركة في دول المنطقة(فايت و كلوي ٢٠١٤ ، ٤٢) ، وكانت رئاسة الرئيس الاسبق (محمود احمدي نجاد) في المدة ٢٠٠٥ – ٢٠١٣ نقطة تحول في التوجه الايراني صوب القارة الافريقية ، اما في عام ٢٠١٣ وبعد استلام (حسن روحاني) للرئاسة ، عمل على زيارات عديدة لدول القارة وتم توقيع العديد من الاتفاقيات التجارية والاقتصادية ، من اجل التعاون في هذه المجالات وتقديم المساعدات الاقتصادية والانسانية للعديد من دول القارة الافريقية(عاشور ٢٠٢٣ ، ٣٤٠).

ففي الجانب السياسي، نجحت ايران وعبر اكثر من ثلاثين سفارة في افريقيا، من الحصول على منصب عضو مراقب في الاتحاد الافريقي، كذلك اعطت ايران اهمية قصوى للحضور البحري الامني على البحر الاحمر ، واهم مكان لتواجدها هو ميناء عصب الارتيري ، كما ان لها وجود في جيبوتي، فقد تم عقد اتفاق مع اريتريا على استعمال ايران ميناء عصب مع بعض التسهيلات العسكرية، ومن اهمها السماح بوجود الغواصات الايرانية في مياه الميناء المذكور، كما جرى تزويد اريتريا بالخبراء العسكريين والامنيين الايرانيين الذين يشرفون على قواعد صاروخية منتشرة في انحاء البلاد، ولاسيما على الحدود مع اثيوبيا ، وعلى طول

الساحل الارتيري الذي يمتد بمواجهة الاراضي اليمنية وجزء من اراضي المملكة العربية السعودية(طويرش ٢٠٢٠ ، ٦٦) ، فضلا عن قيام ايران بعقد مؤتمرات قمم مع دول القارة الافريقية والتي تهدف الى التعاون في كافة المجالات، ومن ابرز القمم الايرانية الافريقية التي استضافتها طهران، لمدة يومين، في عام ٢٠١٠ وبمشاركة ممثلين عن ٤٠ دولة من القارة الافريقية، وحضر المؤتمر رؤساء ودبلوماسيين بهدف تعزيز المشاركة الواسعة، فضلا عن رجال اعمال ومثقفين ، وقد تم التأكيد على امكانية التعاون بشكل اكب، وانشاء نظام عالمي يقوم على اساس احترام حقوق الدولة(فايت و كلوي ٢٠١٤ ، ٤٤– ٥٤).

واثناء مدة تولي (ابراهيم رئيسي) الرئاسة في ايران ، عمل على توسيع المشاركة مع دول القارة الافريقية بشكل اكبر ، وان يكون العمل جاد في دعم الشركات القائمة على الاستكشاف والمعرفة في دول القارة ، بهدف الالتفاف على العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة الامريكية على ايران ، من خلال تعزيز العلاقات مع دول المنطقة، وقد وصل حجم التبادل التجاري بين ايران والقارة الافريقية من ٢٠٢٠ الى ٢٠٢٢ الى حوالي (٢ ، ١) مليار دولار ، كما شكلت (١٢,٠%) من اجمالي تجارة افريقيا(عاشور ٢٠٢٣ ، ٣٤٨).

ويعد الدافع الرئيسي وراء تحرك ايران ازاء افريقيا هو من اجل تطوير برنامجها النووي لأنها بحاجة الى اليورانيوم، فضلا عن الانفتاح الاقتصادي والسياسي ازاء دول القارة الافريقية، فالتواصل الايراني مع دول مثل غامبيا و وملاوي وغينيا ونامبيا واوغندا يتزامن مع اكتشاف اليورانيوم في تلك البلدان، فتعد نامبيا والنيجر مصدراً رئيسياً لليورانيوم في افريقيا، وهي الدول التي تسعى ايران لتوطيد علاقاتها معها (حمادي و سلمان عبد ٢٠٢١، ٢٧٨) .

وعليه ، يمكن اعتبار الوجود الإيراني في إفريقيا متغيرًا ويؤثر بشكل مباشر على السياسة الروسية في القارة، فبينما تسعى إيران إلى توسيع نفوذها لتحقيق مصالح جيوسياسية واقتصادية، تجد روسيا نفسها أمام شريك محتمل أو منافس جديد في بعض المناطق الأفريقية، التوازن بين التعاون والتنافس بين الدولتين قد يشكل معادلة جديدة للقوى في إفريقيا، خاصة في ظل الضغوط الغربية المتزايدة، هذه الديناميكية تعيد تشكيل السياسات الروسية بما يتناسب مع موازين القوى الجديدة ومتطلبات التحالفات الإقليمية .

ثانياً : تركيا

مع بداية ظهور حزب العدالة داخل تركيا ووصوله الى الحكم في ٢٠٠٢ ، ومع تبني الحزب السياسات الجديدة والتي كان التوجه الافريقي احدى اهم هذه السياسات الإنفتاحية التي تبنتها تركيا، سيما في ظل التضارب والتعارض الذي وقع بين الاتحاد الاوروبي وتركيا، سعت تركيا للاستفادة من السوق الافريقية

الواسعة كذلك في محاولة منها للحصول على التأييد في المحافل الدولية خصوصاً في القضايا التي تتعلق بموازنة كفة الميزان الدولي وتعادل القوى الاقليمية في المنطقة بما يتوازى مع المصالح التركية(ابو ضيف ٢٠٢٢ ، ١٥) ، اذ ان التوجه التركي المتزايد داخل القارة الافريقية يعد جزءً من رؤية تركيا الجديدة لنفسها على انها دولة مركزية وفاعل دولي ذو سياسة خارجية في اطار نظرية العمق الاستراتيجي التي تعد المحرك الابرز للسياسة التركية منذ عام ٢٠٠٢(مجيد ٢٠٢١ ، ٣٧٠).

وإن الدافع الرئيسي لأي دولة للتحرك تجاه دول أخرى يتمثل في البعد السياسي والدبلوماسي، هذا البعد يهدف إلى تعزيز سياستها الخارجية ازاء الدول الاخرى من خلال زيادة عدد الزيارات الرسمية، وافتتاح السفارات والقنصليات، بما يسهم في تحقيق مصالح وأهداف الدولة، وبالنسبة لتركيا ، وبعد ان وضعت نصب عينها تطوير سياستها الخارجية اتجاه افريقيا، فأن اول شيء فكرت به لاسيما بعد انعقاد القمة التركية الافريقية عام ٢٠٠٨ هو توسيع اطار علاقاتها الدبلوماسية، والاكثار من زيارات المسؤولين الاتراك الى القارة الافريقية(البغدادي ٢٠١١ ، ١٦).

وقد نتجت عن هذه السياسة تعزيز التعاون المشترك بين تركيا وافريقيا، وبذلك زادت عدد السفارات لتركيا في دول افريقيا فبعد ما كانت (١٢) سفارة في عام ٢٠١٢، وصل العدد الى (٣٩) سفارة في ٢٠١٥، وفي عام ٢٠١٧ ارتفعت عدد السفارات الى (٤٢) سفارة(ولي ٢٠٢١ ، ٢٨٢)، فضلا عن الزيارات الدبلوماسية، ففي بداية عام ٢٠١٣ وتحديداً في ٦ كانون الثاني قام رئيس وزراء تركيا (رجب طيب اردوغان) ووفد من رجال الاعمال الاتراك بزيارة على المستوى الرسمي الى ثلاث دول افريقية وهي النيجر ، الغابون والسنغال ، وتأتي هذه الزيارة في اطار السياسة الخارجية المتعددة الابعاد والتي تهدف الى اقامة علاقات مع مختلف الفاعليين الدوليين، مع الاخذ في عين الاعتبار ان العلاقات مع هؤلاء الفاعلين ليست تنافسية بل هي متممة ومكملة لبعضها البعض ، وحث رئيس الوزراء (رجب طيب اردوغان) على ضرورة زيادة حجم التجارة بين تركيا وافريقيا الى (٥٠) مليار دولار في عام ٢٠١٥، بعد ان وصل الى (١٧) مليار دولار في عام ٢٠١١(مراد ٢٠١٤ ، ٤٨١).

كما ويعد الدافع الاقتصادي في طليعة الدوافع الاساسية المهمة ازاء تحرك السياسة التركية اتجاه افريقيا ذات الموارد الكبيرة والمتنوعة والاسواق الواعدة وفرص الاستثمار غير المتناهية ، فأطلقت تركيا (خطة عمل افريقيا) عام ٢٠٠٥ لتكون منطلقاً استراتيجياً للتوجه التركي الاقتصادي نحو القارة ،فضلا عن القمة التركية الافريقية وبمشاركة (٤٩) دولة افريقية ، والتي توجت بتعزيز تلك العلاقات وبتسمية تركيا شريكاً استراتيجياً للقارة من قبل الاتحاد الافريقي ، كما اسفرت القمة عن وثيقتين مهمتين مثلتا الاطار الابرز للشراكة

الاقتصادية بين الجانبين ، وهما (اعلان اسطنبول للتعاون التركي الافريقي: التعاون والتضامن من اجل مستقبل مشترك) و (اطار التعاون للشراكة التركية الافريقية)، كما اصبحت عضواً في بنك التنمية الافريقي عام ٢٠٠٨(عباس ٢٠٢٤ ، ٣١٤ – ٣١٥).

وبالنسبة للعلاقات الاقتصادية بين تركيا وافريقيا فقد شهدت نمواً على مدى العقديين الماضيين ، اذ تزايدت بشكل ملحوظ منذ عام ٢٠٠٣ حين بلغت حوالي (٤ ، ٥) مليار دولار ، ووصل حجم التجارة التركية الافريقية في عام ٢٠١٠ الى (١٤) مليار دولار ، ليزداد في عام ٢٠١١ الى (١٧) مليار دولار(مراد ٢٠١٤ ، ٤٨١)، وقد ارتفع حجم التجارة بين الجانبين في عام ٢٠٢٣ ليصل الى (٣٥) مليار دولار ، واقترب حجم التجارة في الاشهر التسعة الاولى من العام نفسه (٢٧) مليار دولار ، منها (٨ ، ١٥) صادرات تركية ، و (١ ، ١١) مليار دولار واردات افريقية(سليم ٢٠٢٥) .

فضلا عن ذلك ، سعت تركيا كذلك الى التركيز على الجانب العسكري والامني في سياستها الخارجية اتجاه افريقيا، من خلال امتلاك بعض القواعد البحرية على البحر الاحمر والذي تحقق لها عام ٢٠١٧ بافتتاح القاعدة العسكرية بالصومال، ومن ثم تدريب جنود في مقديشو، والتي كانت تسعى للوصول الى البحر الاحمر عن طريق جيبوتي والصومال، ومد نفوذها داخل اثيوبيا لتحقيق استثمار على منابع النيل الموجودة فيها، وقد تمكنت تركيا من تحقيق هدفها الاستراتيجي في نقل إدارة جزيرة سواكن اليها، كما اجرت العديد من المناورات العسكرية مع عدد من دول القرن الافريقي مثل الصومال وكينيا واثيوبيا بحجة مكافحة الارهاب(ابو ضيف ٢٠٢١ ، ٤٨ –٤٩). يُضاف إلى ذلك رغبة تركيا في الدخول بمجال المنافسة العالمية في القارة؛ حيث إن إفريقيا لاعب رئيسي في النظام الدولي، نظرًا لدورها المتزايد على الساحة العالمية، وهنا يأتي دور تركيا التي برزت كشريك جيوسياسي لا يتمتع بسمعة استعمارية مثل الدول الغربية في التعامل مع الدول الإفريقية ، كما تسعى للتنافس مع الدور الأمريكي والصيني والروسي في إفريقيا، سيما في ظل اقتناع الرئيس التركي بعدم عدالة النظام الاقتصادي العالمي، وهو ما تَرْجمه في كتاب له بعنوان (نحو عالم أكثر عدلاً) (عباس ٢٠٢٥).

وعليه، اسهم تزايد فاعلية السياسة التركية اتجاه افريقيا منذ العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين في تزاحم تركيا النفوذ الروسي في القارة الإفريقية، إذ لم تكتف بتعزيز سياستها في جوانبها الاقتصادية والسياسية مع البلدان الإفريقية، بل تسعى إلى تعزيز تعاونها العسكري معها ، وهناك بالفعل العديد من اتفاقيات التعاون الأمني والدفاعي بين تركيا والعديد من البلدان الإفريقية تشمل التعاون في الصناعات الدفاعية، والتعاون الدفاعي، والتدريب العسكر(شوامرة ٢٠٢٥) ، الى جانب ذلك، تبحث تركيا عن منافذ جديدة لاسواق السلاح

في افريقيا، على سبيل المثال ، سعت السنغال الى الاستعانة بشركة (هافلسون Havelsan) التركية لحماية منشات موارد الصيد البحري ، ومنصات التنقيب ، واستغلال حقول المحروقات البحرية ، ويمكن وضع مساعي الحكومة السنغالية لتأمين السواحل عن طريق تثبيت اجهزة مراقبة (رادارات تركية) في هذا السياق، وقد كلفت الشركة التركية بوضع دراسة جدوى لهذا الموضوع ، وكان التقارب بين الطرفين قد بدأ بهذا الخصوص منذ عام ٢٠٢٠(السبيطلي ٢٠٢١ ، ١١ – ١٢).

علاوة على ذلك ، كلفت تركيا (اسماعيل ديمرتاش) وهو احد ابرز الشخصيات التي كانت تشرف على صناعة الاسلحة المتطورة ، بمهمة مستشار عسكري لدى دول البحيرات الكبرى ، وقد قام بالتعامل مع السلطات الرسمية في كل من اوغندا ، رواندا و بوروندي، وتعد اوغندا من بين اهم الدول في شرق افريقيا من حيث شراء الاسلحة التركية في المنطقة، فبعد ان اقتنى الجيش الاوغندي (٢٠) مدرعة تركية ، وقع عقداً جديداً لشراء (١٠٠) عربة عسكرية من الشركة التركية (اوتوكار Otokar) .

الى جانب ما تقدم، يعد تنامي النفوذ التركي، وخاصة في منطقتي وسط وغرب إفريقيا، لا يمثل فقط تحدياً واضحاً ومباشراً لمكانة فرنسا التي شهدت تراجعاً كبيرًا في نفوذها في إفريقيا الفرانكفونية، بل أصبح أيضًا تحديًا مباشرًا لمصالح روسيا في المنطقة. اذ ان التعاون المتنامي بين تركيا وكل من جمهورية مالي وبوركينا فاسو والنيجر، والذي تحول من مجرد تعاون ثقافي واقتصادي محدود إلى دعم سياسي وتعاون عسكري وأمني غير محدود، يهدد النفوذ الروسي، خاصة في ظل سعي روسيا لتعزيز وجودها في مناطق مشابهة، إضافة إلى ذلك، التوسع التركي نحو دول مثل تشاد، ونيجيريا، وغانا، والسنغال، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وإفريقيا الوسطى، يعكس دخول تركيا بقوة إلى مناطق نفوذ تقليدية لروسيا، مما يزيد من التنافس بين القوتين على النفوذ الاستراتيجي في القارة الإفريقية(ندا ٢٠٢٤) .

بناءً على ما تقدم ، يمكن القول ان التوسع في التعاون العسكري والأمني بين تركيا والدول الإفريقية سيسهم في التأثير على نفوذ روسيا في المنطقة، وذلك عن طريق تعزيز القدرات الدفاعية للأفارقة وتقليل اعتمادهم على الدعم الروسي سيما في الجانب العسكري والامني، كما يساهم في جذب الاستثمارات التركية ويضعف هيمنة الشركات الروسية في القطاعات الحيوية، مما يؤثر سلباً على مصالح روسيا السياسية والاقتصادية في إفريقيا ، ورغم سماح تركيا العضو في حلف الناتو لبعض رحلات الشحن الروسية بالمرور عبر مجالها الجوي باتجاه ليبيا، الا انه لا توجد دلائل تشير إلى أنها ستعمل باعتبارها بديلاً لجسر روسيا الجوي في سوريا، لا سيما وأن المصالح الروسية والتركية في أفريقيا غالباً ما تتضارب .

ثالثاً : (اسرائيل)

تحتل قارة افريقيا مكانة خاصة في السياسة الخارجية (الاسرائيلية) ، اذ ان (اسرائيل) اول من عمل على مساعدة الدول الافريقية بعد استقلالها من الاستعمار عام ١٩٦٠ ، من خلال ارسال خبراء بمختلف الاختصاصات لتأهيل الايدي العاملة في المجالات التي تحتاجها الدول الافريقية، كالتعليم والطب والزراعة وفي مجال مكافحة التصحر ، سيما وان دول القارة زراعية وتفتقر للوسائل الحديثة، اذ قامت (اسرائيل) باستضافة مؤتمراً زراعياً في عام ٢٠١٦ حضره ١٢ وزيراً من دول غرب افريقيا (عودبد ٢٠١٤ ، ١٣) ، ويعد التواجد (الاسرائيلي) في القارة مسألة حيوية تخدم مصالحها، لذا قامت بتوسيع سياستها في عدة مجالات منها الامني، وهنالك أهداف قديمة (للإسرائيليين) في أفريقيا تتمحور معظمها في إيجاد بيئة محيطة ببيئة (اسرائيل) تضمن له الوجود وتدعمه، ولعل أهم الأهداف التي سعت (إسرائيل) لتحقيقها في القارة السمراء هو ضمان بقاء وجود (إسرائيل) وضمان أمنها، اذ وفرت لها البيئة الأفريقية مجالاً لكسر الطوق المفروض عليها سياسياً واقتصادياً من الدول العربية، والخروج منه إلى أفريقيا في إطار سعيها لكسب الشرعية الدولية، حيث تشكل دول القارة الأفريقية وزن لا يستهان به في الجمعية العامة للأمم المتحدة ، فضلا عن أهدافها في تطويق الأمن المائي العربي وتهديد أمن مياه النيل والسيطرة على الملاحة في البحر الأحمر عبر السيطرة على مداخله، كما تدخل قضية التأثير على اقتصاديات الدول العربية ضمن أهداف (اسرائيل) لعرقلة نمو الدول العربية(يعقوب ٢٠١٧).

اما الاهداف الاقتصادية ، تنظر (اسرائيل) الى القارة الافريقية على انها منطقة مختلفة وقابلة للتغلغل اقتصادياً واجتياح اسواقها واستثمار مواردها الطبيعية ، وتدرك ما تتمتع به القارة من فرص هائلة لتنمية اقتصادها في دول القارة ، لكونها مورد ومنجم مهم للثروات الطبيعية ، كما تمثل سوقاً ضخماً يمكن الاستفادة منها في زيادة الصادرات ومنافسة المنتجات العربية وحتى الروسية ، فضلا عن توفيرها فرص عديدة لزيادة استثماراتها في المنطقة ، وفتح الاسواق الافريقية امام منتجاتها(كاظم ٢٠٢٠ ، ٢٩٩ –٣٠٠) ، كذلك الاستثمار والحصول على المواد الاولية وعناصر الطاقة والثروات الطبيعية والمعدنية التي تتوفر في الدول الافريقية (عبد الوهاب ٢٠١٢ ، ٤٤ – ٥٥).

اما في المجال العسكري والامني ، يتضح ان التعاون بين (اسرائيل) والدول الافريقية يشهد تقدماً ملحوظاً، ففي عام ٢٠٢١ ، وقعت المغرب و (اسرائيل) مذكرة تفاهم للتعاون في مجالات المعلومات الاستخباراتية والصناعات الدفاعية والتدريبات المشتركة ، وفي عام ٢٠٢٢ ، قررت كينيا واوغندا اعادة تنشيط علاقتهما الدفاعية مع (اسرائيل) بما في ذلك في مجال الامن السيبراني ، هذه التطورات تعكس الادراك المتزايد لدى الدول الافريقية بأهمية التعاون مع (اسرائيل) لمواجهة التهديدات الامنية المشتركة ، اذ ان (اسرائيل)

تمتلك خبرات قيمة في مجالات الاستخبارات والامن السيبراني وتكنولوجيا الدفاعية ، والتي يمكن ان تساعد الدول الافريقية في تعزيز قدراتها الامنية (الزبيدي ٢٠٢٤ ، ٢٧٤).

وعليه، يمكن اعتبار (إسرائيل) متغيرًا مؤثرًا على السياسة الروسية تجاه إفريقيا نظرًا للتنافس الجيوسياسي والاقتصادي بين الدولتين في القارة، اذ تسعى (إسرائيل) إلى بناء تحالفات مع دول إفريقية من خلال تعزيز حضورها الدبلوماسي والأمني والاقتصادي ، مما قد يخلق توازنًا جديدًا للقوى في المنطقة ، هذا التوسع الإسرائيلي يُحد من قدرة روسيا على تعزيز نفوذها ، سيما في مناطق مثل القرن الإفريقي والبحر الأحمر، فضلا عن ذلك، التنافس على الموارد الطبيعية والبنية التحتية يؤدي إلى زيادة التحديات أمام روسيا ، في هذا السياق ، يصبح تأثير (إسرائيل) واضحًا كعامل يفرض على روسيا إعادة تقييم سياساتها لتأمين مصالحها في إفريقيا .

رابعاً : المملكة العربية السعودية

شهد العقد الاخير من القرن الحادي والعشرين تحركاً سعودياً صوب القارة الافريقية، الامر الذي عكس صعود اهمية الدائرة الافريقية بين حركات السياسة الخارجية السعودية، فضلا عن تنوع خارطة التحالفات الاقليمية وتقليل الاعتماد على الغرب، وايضاً مواجهة التداعيات السلبية لانخفاض اسعار النفط في العديد من السنوات، والسعي الى رصد وتحقيق الاهداف والمصالح الوطنية السعودية، اذ ان السياسة السعودية اخذت تغطي اغلب الاقاليم الافريقية بلا استثناء(شبانة ٢٠١٦) ، ويُنظر الى المملكة العربية السعودية على انها ذات ارتباط وثيق بدول القارة الافريقية ، وذلك لما تتمتع به المنطقة من اهمية استراتيجية ، فضلا عن الهشاشة الامنية التي تشهدها الكثير من الدول الافريقية ، اذ تعددت ابعاد السياسة السعودية اتجاه الدول الافريقية وشملت جوانب عديدة منها التعليمية والخيرية والاقتصادية والدينية ، فضلا عن حضور العديد من الهيئات الخيرية الخليجية سيما السعودية، التي شيدت العديد من البنى التحتية ومنها منشآت اسلامية كبيرة كمسجد الملك فيصل في مدينة انجامينا عاصمة تشاد بحوالي (١٦) مليون دولار، ومسجد اخر بنفس الاسم في باماكو عاصمة مالي بحوالي (٧) ملايين دولار، ويعد توسيع النشاط السعودي في المجال الديني هو نتيجة الحضور الايراني كفاعل قوي في القارة(نجم ٢٠٢٥) ، ويعد التوجه الديني السعودي من اهم وسائل السياسة السعودية اتجاه القارة الافريقية، سيما وانها تمتلك مقومات دينية يتجه اليها انظار المسلمين بكونها دولة اسلامية ، وفى هذا الاتجاه ، استقطبت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطلاب الأفارقة البارزين للدراسة بالمملكة ، كما يستمر تواصلها مع الخريجين، من خلال جمعيات الخريجين وآليات عديدة أخرى ،

أهمها اتحاد علماء المسلمين بأفريقيا ومقره باماكو ، كما تمول المملكة إنشاء الجامعات الحكومية بالقارة مثل الجامعة الوطنية في مقديشو(شبانة ٢٠٢٠).

وعليه، تُعد المملكة العربية السعودية لاعبًا إقليميًا ذا تأثير ملحوظ على الساحة الدولية، بما في ذلك العلاقة مع إفريقيا، من خلال قوتها الاقتصادية ونفوذها الدبلوماسي ، اذ تسهم السعودية في تشكيل الديناميكيات الإقليمية في القارة الإفريقية، سواء عبر الاستثمارات أو الجهود الإنسانية، وعلى الرغم من أن تأثيرها المباشر على السياسة الروسية تجاه إفريقيا ليس ظاهرًا بشكل كبير، إلا أن تقاطع المصالح بين البلدين في بعض الملفات قد يفتح المجال للتعاون أو التنافس في القارة، واستمرار السعودية في تطوير شراكاتها مع الدول الإفريقية يجعلها متغيرًا مهمًا في أي تحليل للتوجهات الدولية نحو إفريقيا .

المطلب الثاني

المتغيرات الدولية

اولاً : الولايات المتحدة الامريكية

أسهم تفكك الاتحاد السوفيتي، وانتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي منذ العقد الاخير من القرن العشرين، وغياب الانسجام بين الولايات المتحدة الامريكية ودول اوروبا الغربية في النظر الى مناطق النفوذ والمصالح ، في رسم الادارة الامريكية سياسة جديدة اتجاه العالم ، ومن ضمنها افريقيا ، وقد اشار الى ذلك وزير الخارجية الاسبق (وارن كريستوفر) بقوله (في سنوات الحرب الباردة الطويلة لم تتحدد سياستنا الافريقية بناءً على الطريقة التي تؤثر بها على افريقيا ، ولكن بما تحقق مصالح لكل من واشنطن وموسكو ، على انه ما يحمد اليوم إننا تجاوزنا مرحلة تبني سياسات قائمة على حماية خطوط التجارة القريبة من افريقيا بغض النظر عن مصالح الشعوب الافريقية(النداوي ٢٠١٥ ، ١٦٦).

وخلال العقد الاول من القرن الحادي والعشرين شهدت سياسة الولايات المتحدة الامريكية تغييراً كبيراً، سيما على المستوى الاقتصادي، اذ عرفت التجارة بين الولايات المتحدة والقارة الافريقية ارتفاعاً ملحوظاً، ووصف (والتر كانستينر) مساعد وزير الخارجية الامريكي الاسبق للشؤون الافريقية، القارة الافريقية بأنها (اخر سوق كبيرة ناشئة)، في اشارة الى قدرة القارة على استيعاب الكثير من الصادرات من مختلف دول العالم بما في ذلك الصادرات الامريكية(محمد ٢٠١٦ ، ٢٣١) ،وقد تم عقد القمة الامريكية الافريقية عام ٢٠١٤، التي اكدت على انهاء الاضطرابات داخل الدول الافريقية سيما في المناطق التي يتوفر فيها النفط ، والعمل على تدعيم مفاوضات السلام من اجل الحفاظ على مصالحها ، فضلا عن تناولها قضايا التنمية والزراعة والطاقة الكهربائية في القارة ، والعمل على توسيع المرتكزات الاستراتيجية التي تقوم عليها العلاقات الثنائية في عصر

العولمة ، كذلك تنشيط استثماراتها في النفط الافريقي من خلال الشراكة الاقتصادية ، وعن طريق (قانون النمو والفرص) الذي تم تصديقه من قبل الولايات المتحدة الامريكية، وتنشيط دور المؤسسات الدولية غير الحكومية(عياد ٢٠٢٤ ، ٢٨٠) ، فضلا عن تطبيق برامج الاصلاح الاقتصادي واعادة الهيكلة وما يفرزه من امكانات واستثمارات، الى جانب قيام الولايات المتحدة الامريكية بزيادة حجم المعونات الاقتصادية لافريقيا، وتطوير مهام وكالة التنمية الدولية الامريكية التي يدخل ضمنها تقديم المساعدات للدول الافريقية ، وايضا توقيع العديد من الاتفاقيات والبروتوكولات مع الكثير من الدول الافريقية (منكاش و سعيد ٢٠١٧ ، ١٢١٨ –١٢١٩).

وقد اعتمدت الولايات المتحدة الامريكية على عدة اليات امنية وعسكرية ، ففي العام ٢٠١٨ قدمت وزارة الدفاع الامريكي (٥٩) مليون دولار لبناء قدرات الدول الافريقية الشريكة معها في محاربة الارهاب ، علماً ان الاستخبارات الامريكية اكدت ان (الجماعات الجهادية في اجزاء من افريقيا في العام ٢٠١٨ وسعت قدراتها على ضرب المصالح الامريكية ، وإذكاء التمردات ، وتوسيع الشبكات ذات التفكير المماثل في الدول المجاورة) ، وعلى هذا اعلن وزير الدفاع الامريكي حينها (مايك بومبيو) في تشرين الثاني من عام ٢٠١٩ في اجتماع للتحالف العالمي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية لهزيمة (تنظيم داعش الارهابي) ان (غرب افريقيا ومنطقة الساحل ستكونان منطقة التركيز الاولية للتحالف خارج الفضاء الاساسي للتنظيم في العراق وسوريا) ، ولأجل ذلك استخدمت الولايات المتحدة الامريكية وسائل متنوعة للرد على النشاط المسلح في القارة الافريقية(الشمري ٢٠٢٥ ، ١٩٤).

وهكذا ، تعد الولايات المتحدة متغيراً دولياً مؤثراً في السياسة الروسية اتجاه افريقيا، اذ تُعتبر قوة عظمى تنافسية تُؤثر على استراتيجيات روسيا الجيوسياسية، من خلال فرض العقوبات الاقتصادية ودعم حلفائها، اذ تسعى الولايات المتحدة الامريكية لإضعاف النفوذ الروسي عالميًا، كما أن التدخل الأمريكي في مناطق الصراع يفرض تحديات جديدة على روسيا تدفعها لإعادة تقييم سياساتها . ويتضح ذلك من حلال تصريح وزير الدفاع الامريكي الاسبق (جيمس ماتيس) في عام ٢٠١٨ اثناء تقديمه استراتيجية الدفاع الوطني الامريكية، اذ وصف الاستراتيجية الامريكية ازاء افريقيا فيما يخص التنافس الدولي بالقول (ان منافسة القوى العظمى، وليس الارهاب، هي الان المحور الرئيس للأمن القومي للولايات المتحدة الامريكية، نواجه تهديدات متنامية من قوى مختلفة ابرزها روسيا، وبالنسبة لأولئك الذين يهددون تجربة الولايات المتحد الامريكية في الديمقراطية اذا كنتم تتحدونا ، فسيكون هذا اطول واسوأ لكم) (مرعي ٢٠٢١ ، ٤٧) .

بينما صرح مستشار الامن القومي الامريكي (جون بولتون) في كانون الاول عام ٢٠١٨ خلال اعلانه عن استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية الجديدة اتجاه افريقيا، وقال (في انحاء القارة الافريقية تطور روسيا علاقتها السياسية والاقتصادية من دون مراعاة تذكر لحكم القانون اوالحوكمة التي تتسم بالمحاسبة والشفافية)، واتهم روسيا ببيع السلاح والطاقة مقابل اصوات في الامم المتحدة ، وانها تبقي اصحاب النفوذ في السلطة، وتقوض الامن والسلام، وتتحرك في اتجاه يتعارض مع مصالح الشعوب الافريقية(مرعي ٢٠٢١ ، ٤٦) ، كما حدد ثلاثة اهداف مترابطة للسياسة الامريكية اتجاه افريقيا، اول هذه الاهداف هو دفع العلاقات التجارية والاقتصادية مع دول القارة الافريقية على اساس متكافئ بما يخدم مصالح الشركات الامريكية، ويحمي الامن القومي الامريكي في مواجهة النفوذ الاقتصادي والسياسي المتنامي لروسيا داخل القارة الافريقية(توفيق ٢٠١٩ ، ١٤) .

فضلا عن ذلك، كشفت صحيفة (لوموند) الفرنسية في شباط من عام ٢٠٢٣، عن صفقة عرضتها الادارة الامريكية على رئيس جمهورية افريقيا الوسطى لقطع العلاقات مع روسيا الاتحادية، مقابل الحصول على مساعدات انسانية من الولايات المتحدة الامريكية، فضلا عن تدريبات عسكرية امريكية للقوات الحكومية في جمهورية افريقيا الوسطى، وهو عززه التقرير الصادر عن موقع (افريكا انتلجنس) الفرنسي، الذي اشار الى ان الولايات المتحدة الامريكية تقوم بتمويل برنامج لبناء معسكرات متنقلة لجيش جمهورية افريقيا الوسطى بقيمة (١٠) مليون دولار(تقديرات المستقبل ٢٠٢٣، ٢) ، فضلا عن الضغوط الأمريكية المتمثلة في تهديدات الكونغرس بفرض عقوبات بموجب قانون (كاتسا Caatsa) لعام ٢٠١٧، الذي يهدف إلى مواجهة خصوم الولايات المتحدة من خلال العقوبات، اذ تُظهر هذه التهديدات الأثر المباشر للولايات المتحدة الأمريكية على سياسة روسيا اتجاه الدول الافريقية مثل الجزائر، اذ تستهدف تقليص إمدادات السلاح الروسي إلى الجزائر التي تُتهم بتمويل الحرب الروسية على اوكرانيا، ورغم ذلك، بقي الموقف الجزائري ثابتاً ومستقلاً، ما دفع وزير الخارجية الروسي (سيرجي لافروف) إلى الإقرار بصعوبة تجاوز أهمية الجزائر كرقم فاعل في التوازن الإفريقي (زهار ٢٠٢٥) .

وعليه ، تُمثّل الولايات المتحدة الأمريكية أحد أهم المتغيرات المؤثرة على السياسة الروسية اتجاه إفريقيا بسبب التنافس الجيوسياسي المستمر بين البلدين في القارة، اذ تعتمد الولايات المتحدة على قوتها الاقتصادية والعسكرية وبرامج المساعدات التنموية لتعزيز نفوذها، مما يدفع روسيا إلى اتباع استراتيجيات مختلفة للتصدي لهذا التأثير كما أن الدعم الأمريكي للدول الإفريقية في مجالات الأمن ومكافحة الإرهاب يجعلها شريكًا مفضلاً لبعض الدول، مما يضع روسيا أمام تحديات لتوسيع علاقاتها العسكرية والدبلوماسية، فضلا عن

ذلك، تعمل الولايات المتحدة على فرض مبادئ تعزيز قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، وهو نهج يختلف عن سياسة روسيا التي تعتمد غالبًا على التعاون الأمني والعسكري، فضلا عن ان المنافسة بين البلدين تمتد إلى قطاعات متعددة ، مثل التجارة والاستثمار، اذ تسعى روسيا إلى تعزيز مكانتها الاقتصادية في مواجهة النفوذ الأمريكي، من هنا، تصبح الولايات المتحدة عاملًا رئيسيًا يدفع روسيا لإعادة صياغة سياساتها تجاه إفريقيا لتحقيق التوازن في النفوذ داخل القارة .

ثانياً : الصين

تعد الصين من الدول التي تتسابق للهيمنة على القارة الافريقية، ويعد الاهتمام الصيني بالقارة الافريقية من استراتيجية جديدة تقوم على مبادئ واضحة لتعزيز قوة الصين عالمياً بوصفها قطباً سياسياً، واقتصادياً ، يساعد على اعادة التوازن في العلاقات الدولية من خلال منافسة القوى الدولية الكبرى في القارة الافريقية التي تمثل احدى الدوائر المهمة في السياسة الصينية، اذ ان الصين تعمل للتوغل في المنطقة بالاعتماد على البعد الجيو اقتصادي ، والسياسة الناعمة من اجل الابتعاد عن التصادم مع الدول الكبرى وابرزها روسيا(عبد الله ٢٠١٥ ، ٤١) ، كما وتنظر الصين الى القارة الافريقية نظرة اخرى تتمحور حول موارد الطاقة، ففي عام ٢٠٠٦، عملت على تقوية العلاقات بشكل اكبر مع دول القارة من خلال الزيارة التي اجراها وزير الخارجية الصيني حينها (لي زهاو سينغ) الى بعض الدول الافريقية، فضلا عن انشاء منتدى التعاون الصيني الافريقي في بكين، الامر الذي جعل منها دولة مؤثرة في القارة(العبد الرحمن ٢٠١٦ ، ٧٣).

فضلا عن برنامج المساعدات الصينية لدول القارة الافريقية، اذ تقدم الصين ثمانية انواع من المساعدات الخارجية، المشاريع المتكاملة، والسلع والمواد، والتعاون التقني، والتعاون في تنمية الموارد البشرية، والمساعدة الطبية، والمساعدات الانسانية الطارئة، وبرنامج المتطوعين، وتخفيف عبء الديون، اذ ان مليارات الدولارات التي تلتزم بها الصين لافريقيا هي قروض طويلة الاجل واجبة السداد في الحقيقة وان كانت انمائية الا انها ليست مساعدات كالتي تسجل في ميزان المدفوعات على انها تحويلات من طرف واحد اي بدون مقابل، ومن عام ٢٠٠٩ الى ٢٠١٢ قدمت الصين حوالي (١٠) مليار دولار الى افريقيا في شكل قروض ميسرة، وخلال اول زيارة للرئيس الصيني (شي جين بينغ) الى افريقيا في اذار ٢٠١٣ ضاعف هذا الالتزام الى (٢٠) مليار دولار من ٢٠١٣ الى ٢٠١٥ (توفيق ٢٠٢١، ٨٩) ، وميزة المساعدات الصينية لافريقيا انها غير مرتبطة بشروط الاصلاح واعتبار نفسها كشريك لمساعدة افريقيا من اجل التنمية ومن اجل التعاون الصناعي والقروض التفضيلية، على سبيل المثال، نقل الصناعات الصينية في البلدان الافريقية وجاذبية

الاسواق غير المستغلة، فمثلا على اثيوبيا تركز الصين في صناعات المنسوجات والجلود، او تصنيع المواد الانشائية البنائية في زامبيا(برهم ٢٠١٤، ١٥٠) .

هذه الاهمية لافريقيا بالنسبة للصين، ادى الى ان تكون من بين اكبر المنافسين لروسيا في إفريقيا ، اذ تمتلك حضورًا قويًا بفضل مبادرة (الحزام والطريق) ، التي تركزت على تطوير مشاريع البنية التحتية والتعاون الاقتصادي ، وتسهم هذه المبادرة في كسب ثقة الدول الإفريقية ، مما يجعل من الصعب على روسيا بناء شراكات مماثلة ، وتحتاج روسيا إلى استراتيجيات مبتكرة وجذابة ، تركز على تقديم مزايا تنافسية للدول الإفريقية (أحمد واخرون ٢٠٢٤).

علاوةً على ذلك، يعد وجود الصين كحليف محتمل لروسيا في مواجهة القوى الغربية قد يخلق تعاونًا غير مباشر بين روسيا والصين في إفريقيا ، اذ تسعى كل منهما لتعزيز وجودها ، ويعكس منح مزايا استراتيجية للروس في القاعدة الصينية في جيبوتي نموذجًا للتعاون بين روسيا والصين في القارة الإفريقية ، اذ تُظهر هذه الخطوة كيفية التنسيق بينهما لتحقيق مصالحهما المشتركة دون الدخول في تنافس مباشر ، من خلال دعم الأمن الإقليمي في مضيق باب المندب وتأمين الممرات التجارية الحيوية ، وتستفيد روسيا من الإمكانيات اللوجستية والأمنية التي تقدمها القاعدة الصينية ، مما يقلل الحاجة إلى استثمارات روسية مباشرة في المنطقة(Ramani 2020 , 14).

في ضوء ذلك ، يمكن القول ان الصين تلعب دورًا مهمًا كمتغير دولي يؤثر على السياسة الروسية اتجاه إفريقيا ، بتوسعها الاقتصادي في القارة الإفريقية من خلال مبادرات مثل الحزام والطريق ، اذ أصبحت الصين منافسًا رئيسيًا لروسيا في النفوذ الجيوسياسي ، هذا المنافسة تحفز روسيا على تعزيز علاقاتها السياسية والاقتصادية مع الدول الإفريقية لمحاولة توازن النفوذ الصيني المتزايد ، ويمكن اعتبار ان وجود الصين كحليف من شأنه ان يخلق تعاونًا غير مباشر بين روسيا والصين في إفريقيا ، على الرغم من ذلك ، تبقى المنافسة مع الصين دافعًا رئيسيًا لروسيا لتطوير سياساتها تجاه إفريقيا بشكل استراتيجي بما يتوافق مع مصالحها الدولية .

ثالثاً : الهند

عمدت الصين الى اتباع سياسة تحرير الاقتصاد الهندي واعادة هيكلة من اجل دمجه في السوق العالمية منذ العقد الاخير من القرن العشرين، وبدأت الحكومة الهندية تعمل على رسم توجهات سياستها الخارجية من خلال اعطاء الاولوية الى الدبلوماسية الاقتصادية، وعليه بدأت الهند تسعى لاعادة ترتيب سياستها الخارجية اتجاه قارة افريقيا وفقاً لما تقتضيه المصالح المشتركة بينها وبين دول قارة افريقيا(البغدادي و النداوي

٢٠١٥، ٤٨ – ٤٩) ، وأصبح التقارب الهندي مع القارة الافريقية قائمًا على القضايا الاقتصادية الناجمة عن تحديات التنمية المشتركة، والرؤية الخاصة بنظام اقتصادي دولي جديد، وتنمية التعاون بين الهند وإفريقيا، سيما مع ظهور الهند كلاعب أكبر في الاقتصاد العالمي، والثقل النسبي لاقتصادها على الساحة الاقتصادية والجيوسياسية العالمية(شلش ٢٠٢٣) .

وانطلاقا من استراتيجية الهند في بناء ركائز النفوذ القاري ، ومسعاها في توطيد علاقتها بالدول الافريقية، ركزت على التقارب السياسي والاقتصادي، اذ صرح رئيس الوزراء الهندي (ناريندا مودي) لترسيخ (رابطة عاطفة قوية) بين الهند وافريقيا قائلا (ان العلاقات الهندية بالدول الافريقية وثيقة وتلك الروابط التي تجمعنا بها ليس فقط سياسيا واقتصاديا ،لكننا نشترك كذلك في تقاليد ثقافية ثرية) (موسى ٢٠٢١، ١٨٠).

وتعد الهند اكبر شريك تجاري لافريقيا ، بعد الصين والولايات المتحدة والاتحاد الاوربي ، لهذا عملت على ترصين جهدها السياسي ، لذلك عقدت الهند قمة نيو دلهي ٢٠٠٨ ، وقمة اديس ابابا عام ٢٠١١ ، وقمة نيو دلهي عام ٢٠١٥، وشهدت القمة الاخيرة مشاركة كل الدول الافريقية الاربعة والخمسين، فوصفت بأنها غير مسبوقة وهذا حقق نوع من الاستجابة الى القيادة الهندية(موسى ٢٠٢١، ١٨٠).

فضلا عن ذلك، تعد من احدى النتائج الملموسة لبرنامج التحرر الاقتصادي في الهند الذي طبق منذ تسعينيات القرن العشرين، الاهمية المتنامية للنواحي الاقتصادية في الدبلوماسية الهندية، وبدأ الاهتمام المتزايد في الدخول الى سوق افريقيا الواسع لتحقيق اهداف عدة، من بينها :المحافظة على تجارتها مع العالم الخارجي، اذ ان الكثير من تجارة الهند تمر عبر المحيط الهندي والذي يقدر باكثر من (١٦٠) مليار دولار كما ان الاسطول الهندي من اكبر القوى البحرية في الاقليم وبالنظر الى ان بعض التقارير اشارت الى ان ايا من القوى الاقليمية المحاذية للمحيط الهندي، لن تستطيع امتلاك قوة بحرية يعتد بها على مدى الاعوام الخمسين القادمة على الاقل، فان الاحتمال قائم بأن يبدأ سباق جديد على الموارد البحرية من خارج الاقليم، لا سيما الصين فضلا عن القوى الغربية، وعليه بادرت الهند في ضوء علاقاتها بدول القارة الافريقية المطلة على المحيط الهندي، في خطوة استباقية قبل أن يحتدم التنافس الدولي الاقتصادي في هذه الرقعة الاستراتيجية الغنية بالموارد الطبيعية، الى ربط الطرق البحرية العابرة للمحيط الهندي بإجراءات لبناء الثقة(النداوي ٢٠٢٢ ، ١٧٦) ، من خلال تأسيس رابطة الدول المطلة على المحيط الهندي للتعاون الاقليمي في عام ١٩٩٧ والتي اصبحت (٢٠) دولة من بينها الهند و (٩) دول افريقية(جنوب افريقيا – موزمبيق – تنزانيا – كينيا – مدغشقر – موريشيوس – سيشل – وجزر القمر، فضلا عن مصر على انها شريك حوار)(البغدادي و النداوي ٢٠١٥، ٧٥ – ٧٩) .

وعليه، اصبحت الهند تعد ثالث أكبر شريك تجاري لأفريقيا، وقد نمت تجارتها مع الدول الأفريقية بنسبة (١٨٪) سنويًا، لتصل إلى (١٠٣) مليار دولار في عام ٢٠٢٣، كما وجهت الهند (٧٠) مليار دولار من الاستثمارات من خلال بنك التنمية الأفريقي لتمويل المشاريع العامة في جميع أنحاء القارة، وفي كانون الثاني ٢٠٢٣، تعهدت مجموعة من الشركات الهندية باستثمار(١٤) مليار دولار في نيجيريا عبر مجموعة من القطاعات من صناعة الصلب إلى الطاقة المتجددة(ADF 2024) .

كما تعزز الهند مبادرتها نحو إفريقيا استناداً إلى مجموعة من الاعتبارات، ضمن إطار إستراتيجية الجنوب العالمي الشاملة، اذ تركز هذه الجهود على بناء شراكات اقتصادية متينة، مع استمرارها في التعاون مع قوى دولية بارزة تتخذ موقفاً ناقداً من فكرة الجنوب العالمي، مثل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وتتسم الاستثمارات الهندية في إفريقيا بطابع استراتيجي، اذ تشمل عمليات استحواذ كبرى قد لا تتحول إلى أنشطة إنتاجية مباشرة في بعض الأحيان، قبل أن تُعاد بيعها بعوائد مرتفعة، كما هو الحال في بعض القطاعات مثل النسيج في دول إفريقية، على صعيد آخر، تقدم الهند دعماً لعدد كبير من الدول الإفريقية من خلال خطوط ائتمان يتم تمريرها عبر مراكز مالية دولية في الولايات المتحدة الامريكية واوروبا، ما يشير إلى تكامل هذا الدعم مع النظام المالي العالمي، كما أسهمت الهند في استكمال عدد من المشاريع التنموية في إفريقيا، بدعم وتعاون واضح مع شركاء غربيين، خاصة في المناطق الجنوبية من القارة(احمد ٢٠٢٤) .

وعليه، تلعب الهند دورًا متزايدًا كمتغير دولي مؤثر في السياسة الروسية تجاه إفريقيا، سيما في ظل موائمتها للسياسة الامريكية، فضلا عن توسعها الاقتصادي والنفوذ المتنامي في القارة، اذ تعزز وجودها عبر استثمارات ضخمة في البنية التحتية، والطاقة، والتكنولوجيا، كما وتستفيد الهند من علاقاتها الثقافية والتاريخية مع الدول الإفريقية، مما يزيد من التحديات أمام روسيا، لذا يمكن أن يُنظر إلى التنافس بين روسيا والهند في إفريقيا كجزء من ديناميكيات التغير في المشهد الجيوسياسي للقارة .

رابعاً : الحرب الروسية – الاوكرانية

بدأت الحرب الروسية الأوكرانية في شباط ٢٠٢٢ بعد تراكم سنوات من التوترات بين البلدين، اذ ارتبطت هذه الصراعات بالمطالب الروسية بضمانات أمنية تمنع توسع حلف الشمال الاطلسي باتجاه شرق أوروبا ، وهو ما تعده روسيا تهديدًا مباشرًا لأمنها القومي ، إلى جانب ذلك، كانت أزمة شبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا في عام ٢٠١٤ وتصاعد النزاع في المناطق الشرقية الأوكرانية، مثل دونباس، عاملاً محفزاً رئيسياً لتفاقم هذه الحرب، اذ قامت روسيا بتعبئة عسكرية واسعة النطاق على الحدود الأوكرانية ، مما أثار قلق المجتمع الدولي ودفع إلى تدخلات دبلوماسية لم تُؤتِ ثمارها ، ومع بداية العمليات العسكرية، واجهت أوكرانيا دعمًا واسعًا من

الغرب، بما في ذلك المساعدات العسكرية والاقتصادية، في حين أصبحت روسيا هدفًا لعقوبات دولية غير مسبوقة (Tampubolon 2024 , 247 – 248).

فضلا عن ما سبق، تشكل الحرب الروسية الاوكرانية متغيراً مهماً في السياق الدولي له انعكاساته في كل انحاء العالم، ولعل التداعيات الاكثر تأثيراً كانت على سياسة روسيا اتجاه القارة الافريقية، اذ تسببت الحرب الروسية الأوكرانية في تأثيرات كبيرة على السياسة الاقتصادية الروسية اتجاه إفريقيا، كما فرضت العقوبات الاقتصادية الغربية قيودًا شديدة على قدرة روسيا على تمويل مشاريعها واستثماراتها في القارة. فعلى الرغم من ان جزءاً كبيراً من تجارة روسيا مع افريقيا يأتي تحت مظلة المواد الغذائية التي يفترض الا تتأثر بالعقوبات، الا ان ارتفاع الاسعار ونقص المعروض سيكون له تأثيراً كبيراً في هذا الجانب، بينما قد لا يرغب بعض التجار الإفارقة في المخاطرة للتعامل مع روسيا(فريد ٢٠٢٣، ١٦) .

وعلى المستوى السياسي، اظهر قرار الجمعية العامة في ٢ آذار ٢٠٢٢، الذي يدين الغزو الروسي لأوكرانيا، ويدعو الى الانسحاب غير المشروط للقوات الروسية من الاراضي الأوكرانية المحتلة، والامتناع عن التهديد باستخدام القوة او استخدامها ضد اي دولة عضو في الامم المتحدة، تحديات كبيرة للسياسة الروسية اتجاه افريقيا(قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢٠٢٢) ، ومن بين ٥٤ دولة افريقية صوتت ٢٨ دولة لصالح القرار، بينما لم تؤيد القرار ٢٥ دولة، اذ امتنعت ١٧ دولة عن التصويت، وتغيبت (٨) دول، مع تصويت دولة واحدة ضد القرار هي اريتريا، وكان عدد الدول الممتنعة عن التصويت مفاجئًا، وكذلك الدول التي امتنعت عن التصويت، مثل المغرب والسنغال واثيوبيا والكاميرون، وهذا دليل على انقسام القارة حول الموقف من الحرب الروسية الاوكرانية (Daly 2023, 7)،تكرر هذا النهج في تشرين الاول من عام ٢٠٢٢، حين امتنعت ١٩ دولة إفريقية عن دعم قرار الأمم المتحدة الذي يدين الغزو الروسي لأوكرانيا، بينما صوتت ٢٦ دولة لصالح القرار، وفي شباط من عام ٢٠٢٣، امتنعت ١٥ دولة إفريقية أخرى عن التصويت على قرار يُطالب بانسحاب روسيا من أوكرانيا، ويُضاف إلى ذلك، أثناء التصويت على طرد روسيا من مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، صوتت ٩ دول ضد القرار، وامتنعت ٢٢ دولة، فيما اختارت ١١ دولة أخرى عدم التصويت، تشير هذه النتائج إلى ميل الأغلبية من الدول الإفريقية إلى تجنب اتخاذ مواقف تتعارض مع المصالح الروسية، مما يعكس تأثير التفاعل الروسي مع افريقيا على مسار التصويتات(Marouk 2023, 601 Iratni and).

وعليه، يُظهر السلوك التصويتي للدول الإفريقية بشأن الحرب الروسية الأوكرانية تبايناً واضحاً يعكس تعقيدات العلاقات الدولية والمصالح المتشابكة، فقد امتنعت العديد من الدول الإفريقية عن التصويت على قرارات إدانة

روسيا في الأمم المتحدة، مما يشير إلى رغبتها في الحفاظ على علاقات متوازنة مع روسيا، سيما في ظل اعتمادها على روسيا في مجالات مثل الأمن والغذاء هذا السلوك يعكس نجاحاً نسبيًا للسياسة الروسية في القارة، اذ استطاعت روسيا بناء شراكات استراتيجية مع بعض الدول الإفريقية، مما جعلها تتجنب الانحياز الكامل للغرب، ومع ذلك، فإن هذا النجاح يظل محدودًا بسبب التحديات الاقتصادية والسياسية التي تواجهها روسيا نتيجة الحرب والعقوبات الدولية(الخطيب ٢٠٢٢ ، ١٠٣) .

وعلى مستوى المواقف الفردية لبعض الدول الإفريقية، تباينت وتفاوتت محاولاتها للحفاظ على الحياد بين الطرفين ، في ٢٣ شباط من عام ٢٠٢٢ أصدرت جنوب إفريقيا بيانًا عبر وزارة التعاون والعلاقات الدولية يدعو إلى السلام والحوار دون وصف روسيا كدولة معتدية، إلا أنها في بيان ثانٍ في اليوم التالي أكدت على ضرورة انسحاب القوات الروسية من أوكرانيا، مشيرة إلى ضرورة مراعاة المخاوف الروسية في هذا الشأن ، وفي ٢٥ شباط من عام ٢٠٢٢، دعا رئيس جنوب إفريقيا، (سيريل رامافوزا) إلى بذل المزيد من الجهود للوساطة بين الطرفين، مما أثار حفيظة الشركاء الغربيين لجنوب إفريقيا، اذ صورت الوضع على أنه صراع بين أوكرانيا وروسيا بدلاً من وصف روسيا بأنها الطرف المعتدي(زكريا ٢٠٢٢).

وبالمثل، تأرجح موقف نيجيريا من الحرب، ففي البداية أعربت الحكومة النيجيرية عن دهشتها بشأن الغزو الروسي لأوكرانيا دون إدانته أو المطالبة بوقف الأعمال العدائية ، تغير هذا الموقف لاحقاً عندما أعلن وزير الخارجية النيجيري، (جيفري أونياما) ، استعداد بلاده لفرض عقوبات على روسيا والامتثال لأي قرار صادر عن الأمم المتحدة في هذا الإطار(زكريا ٢٠٢٢ ، ٤٢).

وعلى مستوى الموقف الافريقي متعدد الاطراف فقد تبلور من خلال الاتحاد الافريقي كمظلة مؤسسية قارية، والذي اصدر بياناً منذ الوهلة الاولى عقب اندلاع الحرب في ٢٤ شباط ٢٠٢٢ ، والذي اعرب من خلاله رئيس السنغال والذي كان يتولى رئاسة الاتحاد الافريقي (ماكي سال) ورئيس مفوضية الاتحاد الافريقي (موسى فكي) عن قلقهما البالغ ازاء الوضع الخطير للغاية في اوكرانيا ، وطالبوا روسيا الاتحادية واي جهة اقليمية او دولية اخرى احترام قواعد القانون الدولي وسلامة الاراضي والسيادة الوطنية لأوكرانيا ، كما حث كلاهما على الوقف الفوري لإطلاق النار وفتح المجال لإجراء مفاوضات سياسية بشكل فوري وتحت رعاية الامم المتحدة ، وذلك من اجل حماية العالم من تداعيات هذا الصراع ودعم الاستقرار والسلام في العلاقات الدولية بما يخدم كل شعوب العالم(زكريا ٢٠٢٢ ، 43).

فضلا عن ذلك، ادت الحرب الروسية الاوكرانية الى اعادة تشكيل المشهد الدولي، مما دفع دولاً مثل اوكرانيا الى البحث عن فرص لتعزيز نفوذها خارج نطاقها التقليدي . اذ عملت اوكرانيا على مواجهة النفوذ الروسي

في أفريقيا وتوسيع نفوذها من خلال مضاعفة سفاراتها في القارة وزيادة المساعدات، وأرسلت اوكرانيا سلسلة من البعثات الدبلوماسية رفيعة المستوى بشكل متزايد إلى أفريقيا وضاعفت حضورها الدبلوماسي من ١١ سفارة في نهاية عام ٢٠٢١ إلى (٢٢) سفارة، مما يمنحها اتصالًا دبلوماسيًا مباشرًا في هذه البلدان(صحيفة العرب ٢٠٢٤، ٧) ، فضلا عن قيام وزير الخارجية الأوكراني حينها (ديمتري كوليبا) بأول زيارة للقارة الأفريقية منذ استقلال أوكرانيا عن الاتحاد السوفياتي قبل أكثر من ثلاثة عقود(شافعي ٢٠٢٤).

فضلا عن عقد قمة سويسرا للسلام في أوكرانيا في ١٥ و ١٦ حزيران وسط تركيز على قضايا إنسانية حساسة، مثل تبادل الأسرى، وعودة الأطفال الأوكرانيين، والأمن الغذائي، على الرغم من ذلك، شهدت القمة مشاركة محدودة من الدول الإفريقية، اذ حضرت ١٣ دولة فقط ووقّعت ١٠ دول على البيان الختامي، تجلى هذا الحضور المحدود في ظل تنافس روسيا وأوكرانيا على كسب دعم دول الجنوب، وخاصةً في إفريقيا، وبينما انتقدت روسيا القمة وشنت حملة لإثناء الدول عن المشاركة، وسعت أوكرانيا لضمان حضور واسع من خلال جهود دبلوماسية مكثفة، شملت دعوات شخصية من الرئيس الاوكراني (فولوديمير زيلينسكي) للقادة الأفارقة، هذه المشاركة تعكس الضغوط المتزايدة على النفوذ الروسي في القارة الإفريقية وتثير تساؤلات حول قدرتها على الاحتفاظ بمكانتها التقليدية في المنطقة(Reva 2024).

وعلى غرار روسيا، قامت أوكرانيا بأرسال وحدة قتالية خاصة إلى السودان لدعم الجيش في قتاله ضد قوات الدعم السريع التي تحظى بدعم من الشركات الامنية الروسية، وعلى الرغم من عدم اعتراف الحكومة الاوكرانية بذلك، إلا أن مجلة (بوليتيكو) نقلت عن (أندريه يوسوف)، المسؤول في الاستخبارات العسكرية الأوكرانية، قوله إن (الاستخبارات الأوكرانية يجب أن تكون متواجدة طالما دعت الضرورة لتدمير العدو الذي يشن حربا واسعة النطاق ضد أوكرانيا)، وأضاف (نحن حاضرون في أي مكان حيثما كان ذلك ممكنا لإضعاف المصالح الروسية)، وتحدثت تقارير إعلامية عن نشر قوات أوكرانية في الصومال لمواجهة النفوذ الروسي (سينن ٢٠٢٤) .

الخاتمة:

في ضوء ما تقدم، تأثرت السياسة الروسية اتجاه إفريقيا بمجموعة من المتغيرات الدولية التي أعادت تشكيل التوازنات الجيوسياسية في القارة، من أبرز هذه المتغيرات، تصاعد المنافسة بين القوى الكبرى مثل الصين والولايات المتحدة في إفريقيا، مما يدفع روسيا إلى تعزيز نفوذها من خلال التعاون الاقتصادي والعسكري مع الدول الإفريقية، كما أن العقوبات الغربية المفروضة على روسيا نتيجة الحرب الأوكرانية ساهمت في دفعها للبحث عن شركاء جدد في القارة لتعويض خسائرها الاقتصادية والدبلوماسية.

المصادر باللغة العربية:

١. ابو ضيف ، فاروق حسين . ٢٠٢٢.افريقيا والتنافسية الدولية .. تركيا .. ايران .. الصين . القاهرة :العربي للنشر والتوزيع .
٢. ابو ضيف ، فاروق حسين. ٢٠٢١ .الاستراتيجية التركية تجاه منطقة القرن الافريقي . مجلة حمورابي للدراسات . المجلد ٩. العدد ٣٧ . بغداد: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية .
٣. أحمد واخرون ، ميرنا سامح .2024 .روسيا كقوة صاعدة في أفريقيا: الدوافع والتحديات ، مركز ايجبشن انتربرايز للسياسات والدراسات الاستراتيجية ، متاح على الرابط : https://2u.pw/i7xnk .
٤. احمد، محمد عبد الكريم. 2024.الهند في افريقيا: ثنائية الجنوب العالمي والاستراتيجية الامريكية، قراءات افريقية. متاح على الرابط: https://2u.pw/8veYl .
٥. برهم، هادي. ٢٠١٤ . التنافس الامريكي الصيني في القارة الافريقية بعد الحرب الباردة (١٩٩١ – ٢٠١٠). عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.
٦. البغدادي ، عبد السلام ابراهيم .٢٠١١.البعد الافريقي في السياسة التركية المعاصرة . مجلة الدراسات الدولية . العدد ٥٠. جامعة بغداد . مركز الدراسات الدولية .
٧. البغدادي ، عبد السلام ابراهيم و النداوي ، مهند عبد الواحد .٢٠١٥ .التجربة الهندية في افريقيا . بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون .
٨. تقديرات المستقبل . ٢٠٢٣. تمدد محتمل: فرص نجاح التحركات الامريكية لمحاضرة نفوذ فاغنر في افريقيا. العدد ١٨٠٢. ابو ظبي: المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة.
٩. توفيق ، رواية. ٢٠١٩. السياسة الامريكية والصينية في افريقيا .. طبيعة الادوار وواقع التنافس .السياسة الدولية . المجلد ٥٤ . العدد ٢١٨ . القاهرة : مركز الاهرام.
١٠. توفيق، سيف نصرت . ٢٠٢١ . الدوافع الاستراتيجية لمبادرة الحزام والطريق الصيني تجاه القارة الافريقية. من كتاب : خارطة التنافس الدولي في افريقيا متطلبات المصالح واختلاف الاهداف. بغداد : المركز العراقي الافريقي للدراسات الاستراتيجية.
١١. حمادي، ضاري سرحان و سلمان عبد، داود.٢٠٢١. ادوات السياسة الايرانية تجاه افريقيا : الاداة الاقتصادية والثقافية انموذجاً . من كتاب : خارطة التنافس الدولي في افريقيا متطلبات المصالح واختلاف الاهداف. بغداد: المركز العراقي الافريقي للدراسات الاستراتيجية.
١٢. الخطيب ، جهاد عمر. ٢٠٢٢ .الحرب الروسية الاوكرانية والحسابات الافريقية . افاق استراتيجية. العدد ٥، القاهرة: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار .
١٣. الزبيدي ، عمر علي محمد. ٢٠٢٤ .التوجه الاسرائيلي نحو افريقيا . المجلة العراقية للعلوم السياسية . العدد ١٢ . الجمعية العراقية للعلوم السياسية . بغداد .
١٤. زكريا، محمود .2022 . الموقف الافريقي من الحرب الروسية – الاوكرانية: الواقع والمحددات. مجلة افاق افريقية. العدد ٥٤. القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات.
١٥. زهار، حسان. ٢٠٢٤. تنافس امريكي روسي على مفتاح افريقيا الجزائر. الاخباريين. متاح على الرابط: https://2u.pw/vhNsy .
١٦. السبيطلي ، محمد. ٢٠٢١ .السلاح التركي في افريقيا : دوافع التسويق ونماذج التعاون . الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية .
١٧. سليم ، زيد . ٢٠٢٤. شراكة تركية افريقية .. انقرة تعزز حضورها الاقتصادي بالقارة السمراء . الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات . متاح على الرابط : https://2u.pw/oRkrRlpV .

١٨. شافعي، بدر حسن. ٢٠٢٤. أوكرانيا في أفريقيا: منافس جديد أم وكيل دولي؟ الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات. متاح على الرابط : https://2u.pw/rk8dx .
١٩. شبانة ، ايمن السيد. ٢٠١٦. المملكة وثقت علاقتها ب٤٣ بعثة دبلوماسية والصناعات العسكرية: السياسة السعودية في افريقيا افاق واعدة وفرص مواتية. مجلة اراء حول الخليج . العدد ١٠٩ . مركز الخليج للأبحاث . متاح على الرابط : https://2u.pw/M1UDJAS .
٢٠. شبانة ، ايمن السيد. ٢٠٢٠ . السياسة السعودية في افريقيا .. المصالح والممارسات (دراسة) . مركز فاروس للاستشارات والدراسات الاستراتيجية ، متاح على الرابط : https://2u.pw/uIteqE5k .
٢١. شلش ، مصطفى. سياسات الفيل . ٢٠٢٣. الحضور الهندي في افريقيا . مركز الدراسات العربية الاوراسية . متاح على الرابط https://2u.pw/CF5pVn8F .
٢٢. الشمري ، مصطفى ابراهيم . ٢٠٢٥ .الاستراتيجيات الدولية لمكافحة الارهاب في غرب افريقيا. مجلة بحوث الشرق الاوسط . العدد ١٠٨ . جامعة عين الشمس . القاهرة :مركز بحوث الشرق الاوسط .
٢٣. شوامرة ، نشأت . ٢٠٢٤ . إيران وتركيا وروسيا.. صراع النفوذ ورسم خرائط القوة ، متاح على الرابط : https://2u.pw/4q0fzkba .
٢٤. صحيفة العرب. ٢٠٢٤. اوكرانيا تسعى الى توسيع نفوذها في افريقيا في مواجهة روسيا. السنة ٤٧. العدد ١٣٢٤٨. لندن .
٢٥. صحيفة العرب. ٢٠٢٤. إيران وروسيا تنظران إلى أفريقيا باعتبارها أرض الفرص. السنة٤٧. العدد ١٣٢١٩. لندن.
٢٦. طويرش ، موسى محمد و العبودي ، ندى عليوي . ٢٠٢٠ .سياسة ايران تجاه القرن الافريقي بعد الحرب الباردة . مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية . المجلد ١٧ . العدد ٦٩ . الجامعة المستنصرية . بغداد .
٢٧. عاشور ، رامي. ٢٠٢٣. افريقيا في التوجهات الاستراتيجية للجمهورية الاسلامية الايرانية . مجلة السياسة والاقتصاد . العدد ٨. جامعة بني سويف . كلية السياسة والاقتصاد . مصر.
٢٨. عباس ، جيهان عبد السلام. ٢٠٢٤. التقارب التركي الافريقي : المسارات والتحديات ، قراءات افريقية ، متاح على الرابط : https://2u.pw/COfb6uSz .
٢٩. عباس ، حسناء رياض. ٢٠٢٤ . السياسة الخارجية التركية اتجاه منطقة شرق افريقيا : الصومال انموذجاً . المجلة السياسية والدولية . ملحق عدد ٥٦ . الجامعة المستنصرية . كلية العلوم السياسية . بغداد .
٣٠. العبد الرحمن ، حكمات . ٢٠١٦. استراتيجية الوجود الصيني في افريقيا . سياسات عربية . العدد ٢٢ . قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات .
٣١. عبد الله ، عبد الله سعد. ٢٠١٥ .التوجه النفطي الصيني نحو افريقيا : دراسة في الجغرافية السياسية . رسالة ماجستير . الجامعة المستنصرية . كلية التربية الاساسية . بغداد .
٣٢. عبد الوهاب ، خريف. ٢٠١٢ .التغلغل الاسرائيلي في افريقيا . مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية . العدد ٣ . جامعة البليدة . كلية الحقوق والعلوم السياسية . الجزائر .
٣٣. عودبد ، آريه. ٢٠١٤. اسرائيل وافريقيا – العلاقات الاسرائيلية الافريقية . ترجمة : عمرو زكريا خليل . القاهرة: المؤسسة المصرية للتسويق والتوزيع .
٣٤. عياد ، ايهاب محمد ابو المجد. ٢٠٢٤. التنافس الدولي وانعكاساته على الامن والتنمية في منطقة الساحل الافريقي . مجلة البحوث المالية والتجارية . المجلد ٢٥. العدد ١ . جامعة بور سعيد . كلية التجارة . مصر .

٣٥. فايت ، براندون. ٢٠١٤. كلوي كوغلين شولت. دراسات عالمية : المنافسة بين الولايات المتحدة وايران في امريكا اللاتينية وافريقيا . ابو ظبي: مركز الامارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية .
٣٦. فريد ، سالي محمد. ٢٠٢٣ .الاثار الاقتصادية للازمة الروسية الاوكرانية على الدول الافريقية : التهديدات والفرص . مجلة افاق افريقية . العدد ٥٤ . القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات .
٣٧. قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة. ٢٠٢٢ . الدورة الاستثنائية الحادية عشر. (A/RES/ES-11/1) في اذار.
٣٨. كاظم ، ضفاف كامل. ٢٠٢٠ .التغلغل الاسرائيلي في افريقيا واثره في العلاقات العربية – الافريقية . دراسات دولية . العدد ٨٢. جامعة بغداد . مركز الدراسات الدولية .
٣٩. مجيد ، مصطفى عبد الكريم. ٢٠٢١.العلاقات التركية الافريقية المعاصرة : الفرص والتحديات ، مجلة قضايا سياسية . العدد ٦٥ . جامعة النهرين . كلية العلوم السياسية. بغداد .
٤٠. محمد ، سامي السيد احمد . ٢٠١٦ . التنافس الامريكي الصيني في افريقيا بعد انتهاء الحرب الباردة . بغداد: المركز العراقي الافريقي للدراسات الاستراتيجية .
٤١. مراد ، مي طارق. ٢٠١٤. السياسة التركية تجاه افريقيا (٢٠١٢ – ٢٠١٣)، في: التقرير الاستراتيجي الافريقي ٢٠١٢ – ٢٠١٣. جامعة القاهرة . القاهرة :معهد البحوث والدراسات الافريقية . مركز البحوث الافريقية .
٤٢. مرعي ، مثنى فائق. ٢٠٢١ .افريقيا في السياسة الامريكية ... تطورات الاهتمام ومجالاته . من كتاب : خارطة التنافس الدولي في افريقيا متطلبات المصالح واختلاف الاهداف . المركز العراقي الافريقي للدراسات الاستراتيجية . بغداد .
٤٣. منكاش ، زينب عبد الله و سعيد ، سند وليد . ٢٠١٧. الاطماع الامريكية في القارة الافريقية . المجلة السياسية والدولية . العدد ٣٥ – ٣٦ . الجامعة المستنصرية. كلية العلوم السياسية . بغداد .
٤٤. موسى، حازم حمد. ٢٠٢٣. مستقبل الاستراتيجية الهندية في افريقيا بين الدوافع الثلاثية والتحديات الخماسية، من كتاب: خارطة التنافس الدولي في افريقيا متطلبات المصالح واختلاف الاهداف ، المركز العراقي الافريقي للدراسات الاستراتيجية ، بغداد .
٤٥. نجم ، وائل. ٢٠٢٥. الاهتمام السعودي بمنطقة الساحل الافريقي .. الابعاد والخلفيات . مجلة الامان . متاح على الرابط : https://2u.pw/1jy9GjgL .
٤٦. ندا، سعيد. ٢٠٢٤ . النفوذ التركي في افريقيا: فرص وتحديات. مركز ابعاد للدراسات الاستراتيجية. متاح على الرابط: https://2u.pw/rTh2zFxe .
٤٧. النداوي ، مهند عبد الواحد . ٢٠١٥ .الاتحاد الافريقي وتسوية المنازعات : دراسة حالة الصومال . القاهرة: العربي للنشر والتوزيع .
٤٨. النداوي ، مهند عبد الواحد. ٢٠٢٢ .توظيف القوة الناعمة في السياسة الهندية اتجاه دول الجنوب الافريقي. مجلة دراسات سياسية واستراتيجية. العدد ٤٤. بغداد :بيت الحكمة.
٤٩. سينن ،هير. ٢٠٢٤. لتحجيم نفوذ روسيا.. أوكرانيا تبحث عن موطئ قدم لها في أفريقيا. DW . متاح على الرابط : https://2u.pw/hagbv (تاريخ الزيارة : ٢٩ / ٣ / ٢٠٢٥) .
٥٠. ولي ، نبيل اشرف انور . ٢٠٢١.السياسة التركية المعاصرة تجاه افريقيا – السودان انموذجاً - ، مجلة الدراسات الدولية . العدد ٨٦ – ٨٧ . جامعة بغداد . مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية .
٥١. يعقوب ، بوفراش. ٢٠١٧. السياسة الخارجية الاسرائيلية تجاه دول القارة الافريقية . لندن : المركز الديمقراطي العربي . متاح على الرابط : https://2u.pw/QLeyR .

المصادر باللغة الانكليزية:

1. Abbas, Hasnaa Riyad. 2024. "Turkish Foreign Policy toward East Africa: Somalia as a Model." Political and International Journal, Supplement to issue 56. Baghdad: Al-Mustansiriya University, Faculty of Political Science.
2. Abbas, Jihan Abdul-Salam. 2024. "Turkish-African Convergence: Paths and Challenges." African Readings. Available at: https://2u.pw/COfb6uSz.
3. Abdul Wahab, Khareef. 2012. "Israeli Penetration in Africa." Journal of Legal and Political Research and Studies, no. 3. Blida University, Faculty of Law and Political Science. Algeria.
4. Abdullah, Abdullah Saad. 2015. "China's Oil-Oriented Approach toward Africa: A Political Geography Study." Master's Thesis. Al-Mustansiriya University, College of Basic Education. Baghdad.
5. Abu Deif, Farouk Hussein. 2021. "Turkish Strategy toward the Horn of Africa." Hammurabi Journal for Studies 9, no. 37. Baghdad: Hammurabi Center for Research and Strategic Studies.
6. Abu Deif, Farouk Hussein. 2022. Africa and International Competition: Turkey, Iran, China. Cairo: Al-Arabi Publishing and Distribution.
7. ADF . 2024. India's Approach to Africa Envisions Developing 'Together as Equals' .Available at : https://2u.pw/oACQO .
8. Ahmed, Mirna Samah et al. 2024. "Russia as a Rising Power in Africa: Motivations and Challenges." Egyptian Enterprise Center for Policy and Strategic Studies. Available at: https://2u.pw/i7xnk.
9. Ahmed, Mohammed Abdul Karim. 2024. "India in Africa: Global South Duality and the American Strategy." African Readings. Available at: https://2u.pw/8veYl.
10. Al-Abd Al-Rahman, Hikmat. 2016. "China's Strategy of Presence in Africa." Arab Policies, no. 22. Doha: Arab Center for Research and Policy Studies.
11. Al-Arab Newspaper. 2024. "Iran and Russia View Africa as a Land of Opportunities." Year 47, no. 13219. London.
12. Al-Arab Newspaper. 2024. "Ukraine Seeks to Expand Its Influence in Africa to Counter Russia." Year 47, no. 13248. London.
13. Al-Baghdadi, Abdul Salam Ibrahim, and Al-Nadawi, Muhannad Abdul Wahid. 2015. The Indian Experience in Africa. Beirut: Arab Scientific Publishers.
14. Al-Baghdadi, Abdul Salam Ibrahim. 2011. "The African Dimension in Contemporary Turkish Policy." International Studies Journal, no. 50. Baghdad: Center for International Studies, University of Baghdad.
15. Al-Khatib, Jihad Omar. 2022. "The Russia–Ukraine War and African Calculations." Strategic Horizons, no. 5. Cairo: Information and Decision Support Center.
16. Al-Nadawi, Muhannad Abdul Wahid. 2015. The African Union and Conflict Resolution: Somalia as a Case Study. Cairo: Al-Arabi Publishing and Distribution.
17. Al-Nadawi, Muhannad Abdul Wahid. 2022. "The Use of Soft Power in Indian Policy toward Southern Africa." Journal of Political and Strategic Studies, no. 44. Baghdad: Bayt Al-Hikma.
18. Al-Sabitli, Mohammed. 2021. Turkish Arms in Africa: Marketing Motives and Cooperation Models. Riyadh: King Faisal Center for Research and Islamic Studies.

19. Al-Shammari, Mustafa Ibrahim. 2025. “International Strategies to Combat Terrorism in West Africa.” Middle East Research Journal, no. 108. Cairo: Ain Shams University, Center for Middle East Research.
20. Al-Zubaidi, Omar Ali Mohammed. 2024. “The Israeli Turn Toward Africa.” Iraqi Journal of Political Science, no. 12. Baghdad: Iraqi Political Science Association.
21. Ashour, Rami. 2023. “Africa in the Strategic Approaches of the Islamic Republic of Iran.” Journal of Politics and Economics, no. 8. Beni Suef University, Faculty of Politics and Economics. Egypt.
22. Ayad, Ihab Mohammed Abu Al-Majd. 2024. “International Rivalry and Its Impact on Security and Development in the African Sahel.” Journal of Financial and Commercial Research 25, no. 1. Port Said University, Faculty of Commerce. Egypt.
23. Barham, Hadi. 2014. American-Chinese Competition in Africa after the Cold War (1991–2010). Amman: Zahran Publishing and Distribution.
24. Daly , Sarah. 2023. Russia’s Influence in Africa. a Security Perspective , Atlantic Council . Africa Center. Washington.
25. Farid, Sally Mohammed. 2023. “The Economic Impacts of the Russia–Ukraine Crisis on African Countries: Threats and Opportunities.” African Horizons, no. 54. Cairo: State Information Service.
26. Fayet, Brandon, and Chloe Coughlin-Schulte. 2014. Global Studies: U.S.–Iran Competition in Latin America and Africa. Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research.
27. Future Assessment. 2023. “Possible Expansion: Prospects for U.S. Moves to Contain Wagner’s Influence in Africa.” Issue 1802. Abu Dhabi: Future for Advanced Research and Studies.
28. Hammadi, Dhari Sarhan, and Salman, Dawood Abdul. 2021. “Iranian Policy Tools Toward Africa: The Economic and Cultural Tools as a Model.” In The Map of International Competition in Africa. Baghdad: Iraqi African Center for Strategic Studies.
29. Iratni ,Belkacem and Marouk, Lazhar. 2023 .Russia's return to Africa : An arduous process. The Algerian Journal of Political Studies. Algeria.
30. Kazem, Dhifaf Kamel. 2020. “Israeli Penetration in Africa and Its Impact on Arab–African Relations.” International Studies, no. 82. Baghdad: Center for International Studies, University of Baghdad.
31. Majid, Mustafa Abdul Karim. 2021. “Contemporary Turkish–African Relations: Opportunities and Challenges.” Political Issues Journal, no. 65. Baghdad: Al-Nahrain University, Faculty of Political Science.
32. Mar’i, Muthanna Faeq. 2021. “Africa in U.S. Policy: Developments of Interest and Fields of Action.” In: The Map of International Competition in Africa. Baghdad: Iraqi African Center for Strategic Studies
33. Minkash, Zainab Abdullah, and Saeed, Sanad Waleed. 2017. “American Greed in Africa.” Political and International Journal, nos. 35–36. Baghdad: Al-Mustansiriya University, Faculty of Political Science.
34. Mohammed, Sami El-Sayed Ahmed. 2016. U.S.–China Competition in Africa After the Cold War. Baghdad: Iraqi African Center for Strategic Studies.

35. Mousa, Hazem Hamd. 2023. “The Future of India’s Strategy in Africa: Between Triple Motivations and Five Challenges.” In: The Map of International Competition in Africa. Baghdad: Iraqi African Center for Strategic Studies.
36. Murad, Mai Tareq. 2014. “Turkish Policy Toward Africa (2012–2013).” In: African Strategic Report 2012–2013. Cairo University: African Research Center.
37. Nada, Said. 2024. “Turkish Influence in Africa: Opportunities and Challenges.” Ab’aad Center for Strategic Studies. Available at: https://2u.pw/rTh2zFxe.
38. Najm, Wael. 2025. “Saudi Interest in the African Sahel: Dimensions and Backgrounds.” Al-Aman Journal. Available at: https://2u.pw/1jy9GjgL.
39. Oded, Aryeh. 2014. Israel and Africa: Israeli-African Relations. Translated by Amr Zakaria Khalil. Cairo: Egyptian Institution for Marketing and Distribution.
40. Ramani , Samuel . 2020 .Engaged Opportunism” Russia’s Role in The Horn of Africa . Foreign Policy Research Institute .Pennsylvania .
41. Reva, Denys. 2024.Russia’s growing influence in Africa calls for more balanced partnerships. Institute for security studies, June 26. Available at https://2u.pw/jgCiDvqf .
42. Salim, Zaid. 2024. “A Turkish-African Partnership: Ankara Strengthens Its Economic Presence in the Continent.” Doha: Al Jazeera Center for Studies. Available at: https://2u.pw/oRkrRlpV.
43. Shabana, Ayman El-Sayed. 2016. “The Kingdom Strengthened Ties with 43 Diplomatic Missions and the Military Industries: Saudi Policy in Africa.” Opinions on the Gulf, no. 109. Gulf Research Center. Available at: https://2u.pw/M1UDJAS.
44. Shabana, Ayman El-Sayed. 2020. “Saudi Policy in Africa: Interests and Practices.” Faros Center for Consultancy and Strategic Studies. Available at: https://2u.pw/uIteqE5k.
45. Shafie, Badr Hassan. 2024. “Ukraine in Africa: A New Competitor or an International Proxy?” Doha: Al Jazeera Center for Studies. Available at: https://2u.pw/rk8dx.
46. Shalash, Mostafa. 2023. Elephant Policies: Indian Presence in Africa. Arab-Eurasian Studies Center. Available at: https://2u.pw/CF5pVn8F.
47. Shawamrah, Nash’at. 2024. “Iran, Turkey, and Russia: Power Rivalries and Map-Redrawing.” Available at: https://2u.pw/4q0fzkba.
48. Tampubolon , Manotar. 2024 .The Implication of Russia and Ukraine’s War on Human Rights from a Sustainable Development Goals Perspective . from Book : The Russia-Ukraine Conflict and Development in Africa Implications for Sustainable Development . Switzerland :Contributions to Political Science .
49. Tawfiq, Rawayeh. 2019. “U.S. and Chinese Policies in Africa: Nature of Roles and Competition.” International Politics 54, no. 218. Cairo: Al-Ahram Center.
50. Tawfiq, Saif Nusrat. 2021. “Strategic Motivations for China’s Belt and Road Initiative toward Africa.” In The Map of International Competition in Africa: Interests and Conflicting Objectives. Baghdad: Iraqi African Center for Strategic Studies.
51. Tuwairish, Musa Mohammed, and Al-Oboudi, Nada Alawi. 2020. “Iran’s Policy toward the Horn of Africa After the Cold War.” Al-Mustansiriya Journal for Arab and International Studies 17, no. 69. Baghdad: Al-Mustansiriya University.
52. United Nations General Assembly Resolution. 2022. Eleventh Emergency Special Session (A/RES/ES-11/1), March.

53. Wali, Nabil Ashraf Anwar. 2021. “Contemporary Turkish Policy Toward Africa: Sudan as a Model.” International Studies Journal, nos. 86–87. Baghdad: Center for Strategic and International Studies, University of Baghdad.
54. Years, Hair. 2024. To contain the Brazilians... Ukraine is looking for a foothold in Africa. Deutsche Welle. Available at: https://2u.pw/hagbv (visited: 3/29/2025).
55. Yaqoub, Boufrash. 2017. Israeli Foreign Policy toward African Countries. London: Democratic Arab Center. Available at: https://2u.pw/QLeyR.
56. Zakaria, Mahmoud. 2022. “The African Position on the Russia–Ukraine War: Reality and Determinants.” African Horizons, no. 54. Cairo: State Information Service.
57. Zohar, Hassan. 2024. “American-Russian Rivalry over Africa's Key: Algeria.” Akhbariyeen. Available at: https://2u.pw/vhNsy.